

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال الفرّاءُ : وإنّما قيلَ له بغيرِ هاءٍ لأنّهُ كانَ يستَعْمَلُ في الأصلِ مُضافاً فيُقَالُ : أعطاني خَلَقَ جُبَّتِكَ وخلقَ عِمَامَتِكَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ في الإفرادِ كذلكَ بغيرِ هاءٍ قال الزّجاجي في شرح رسالةِ أدب الكاتبِ : ليسَ ما قاله الفرّاءُ بشيءٍ لأنّهُ يُقالُ له : فلمَ وَجَبَ سقُوطُ الهاءِ في الإضافةِ حتّى حُمِلَ الإفرادُ عليها ؟ ألا تَرى أنَّ إضافةِ المؤنّثِ إلى المؤنّثِ لا تُوجبُ إسقاطَ العلامةِ منه كقوله مَخْدُوعٌ هِنْدٌ ومِسْوَرةٌ زَيْنَبٌ وما أشبهَ ذلكَ وحَكَى الكسائي : أَصْبَحَتُ ثِيَابُهُمْ خُلُقَانًا وخلقَهُمْ جُدُودًا فوضَعَ الواحدَ في مَوْضِعِ الجَمْعِ الذي هو خُلُقَان .

ويُقالُ : مَلْأَ حَفَةَ خُلَيْقٍ كزُبَيْرٍ صَغَرُوهُ بلا هاءٍ لأنّهُ صِفَةٌ وإنّ الهاءَ لا تَلْحقُ تَصْغِيرَ الصِّفَاتِ وهذا كذُصَيْفٍ في تَصْغِيرِ امْرَأَةٍ نَصَفَ . وقد يُقالُ : ثَوْبٌ أَخْلَقُ يَصِفُونَ به الواحدَ : إذا كانت الخُلُوقَةُ فيه كُلاًّ كما قالوا : بُرْمَةٌ أَعْشَارُ وأَرْضٌ سَبَاسِبُ كما في الصّحاحِ وكذا ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ وحَبْلٌ أَرْمامٌ وهذا النحْوُ كَثِيرٌ وكذلك مُلَاءَةٌ أَخْلَقُ عن ابنِ الأعرابيِّ وفي التّّهذيبِ : يُقالُ : ثَوْبٌ أَخْلَقُ يُجْمَعُ بما حوّلَهُ وقال الرّاجزُ :

" جاءَ الشّيتاءُ وقَمِصِي أَخْلَقُ .

" شَرادِمُ يَصْطَحِكُ مِنْهُ التّوّاقُ وقال الفرّاءُ : إنّما قيلَ : ثَوْبٌ أَخْلَقُ لأن الخُلُوقَةَ تَتَفَشَّشُ فِيهِ فَتَكْثُرُ فَيَصِيرُ كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْهَا خَلَقًا . والخَلُوقُ والخَلَقُ كَصَبُورٍ وكتابٍ : ضَرَبُ مِنَ الطَّيْبِ يُتَخَذُ مِنَ الزّعفرانِ وغيره وتَغْلِبُ عليه الحُمُرةُ والصّفُوءَةُ وإنّما نُهِى عَنْهُ لأنّهُ من طيِّبِ النِّسَاءِ وهُنَّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً لَهُ مِنْهُنَّ وشاهدُ الخَلُوقِ ما أنشَدَ أبو بكرٍ :

" قَدِ عَلِمَتْ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينًا .

" لتَخْلُطَنَّ بِالْخَلُوقِ طِينًا يَعْنِي امْرَأَتَهُ يَقُولُ : إِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى سَقْيِ الْإِبِلِ قَامَتْ فَاسْتَقَاتْ مَعِيَ فَوَقَعَ الطينُ على خَلُوقٍ يَدَيَّهَا فَاكْتَفَى بِالمُسَبِّبِ عن السَّبَبِ وأنشَدَ اللّاحِيانِي :

ومُنْزَسَدِلًا كَقُرُونِ الْعَرُوءِ ... سَ تُوَسِّعُهُ زَنْبَقًا أَوْ خِلَاقًا وَخَلَقًا كَسَحَابٍ :

الْحَظَّ وَالنَّصِيبُ الْوَافِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّالِحُ يَقَالُ : لَا خَلْقَ لَهُ أَي : لَا رَغْبَةَ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَلَا صَلاَحَ فِي الدِّينِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " أَوْلَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ " وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ " أَي : اذْنَتَفَعُوا بِهِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي : " إِنْ مَا تَأْكُلُ مِنْهُ بِخَلْقِكَ " أَي : بِحَظِّكَ وَنَصِيبِكَ مِنَ الدِّينِ قَالَ لَهُ ذَلِكَ فِي حَقِّ إِطْعَامٍ مِنْ أَقْرَاهُ الْقُرْآنَ .

وَالْخُلُقُ بِالضَّمِّ وَبِضَمِّ تَيْنِ : السَّجِيَّةُ وَهُوَ مَا خُلِقَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّيِّبِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ " : أَی كَانَ مُتَمَسِّكًا بِهِ وَبِآدَابِهِ وَأَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَحَاسِنِ وَالْأَلْطَافِ .